مكانة العراق في سياسة روسيا الخارجية بعد العام 2000م

الباحثة آية جعفر عبد الستار احمد

الملخص

يتناول هذا البحث السياسة الخارجية والتوجهات الروسية حيال العراق بعد العام 2000م والمتغيرات الدولية التي تؤثر في تلك العلاقة الثنائية وأهمية موقع ووزن العراق في الشرق الأوسط ومحاولة ضم العراق الى المنظمات والتكتلات الدولية التي تقودها الصين وروسيا الاتحادية كمنظمة شنغهاي للتعاون، والانضمام لمشروع الحزام والطريق الصيني لخدمة المصالح الاقتصادية العراقية، ومحاولة مد نفوذها من طريق التحالفات الأمنية في المنطقة بالعموم، والعراق خصوصاً كالمركز الرباعي للحرب على الإرهاب الذي اشترك فيه روسيا وإيران والعراق وسوريا، مما يعزز العلاقات الثنائية بين العراق وروسيا وفق المصالح المشتركة للدولتين.

الكلمات المفتاحية: روسيا، الاتحاد الأوربي، العراق، السياسة الخارجية، الشرق الأوسط.

The Position of Iraq in Russia's Foreign Policy After 2000

Researcher: Aya Jaafar Abdul-Sattar Ahmed

Abstract

This research examines Russia's foreign policy and its orientations toward Iraq after the year 2000, as well as the international variables influencing this bilateral relationship. It highlights the strategic significance of Iraq's position and influence in the Middle East, alongside Russia's efforts to integrate Iraq into international organizations and alliances led by China and the Russian Federation, such as the Shanghai Cooperation Organization. Additionally, it discusses Iraq's potential participation in China's Belt and Road Initiative to serve Iraq's economic interests. The research also explores Russia's efforts to extend its influence through regional security alliances, particularly in Iraq, as exemplified by the Quadruple Alliance in the fight against terrorism, involving Russia, Iran, Iraq, and Syria. This strengthens the bilateral relations between Iraq and Russia based on the shared interests of both nations.

Keywords: United States, China, Russia, European Union, Iraq, foreign policy, organizations, alliances, Middle East.

المقدمة:

إنّ البحث في مكانة الدولة يعكس الوزن النسبي للدولة في سلوك الدولة الكبرى حيال الدول الأخرى، لذا فإن البحث في مكانة العراق يعكس معطيات السلوك السياسي. والثوابت والمتغيرات التي تعكس سياسة روسيا الخارجية خاصة وإن روسيا امتلكت سياسة خارجية حيال العراق؛ لما

يتمتع به العراق من أهمية لروسيا فهو من أهم دول المشرق العربي التي تحتل مركز مهم في الحراك الروسي، ويحظى باهتمام كبير في ظل ما يطرأ على الساحة الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط من تطورات، وتحاول روسيا استعادة سابق تعاونها مع العراق بعد تفكك الاتحاد السوفياتي من خلال الاستفادة من تحولات الشرق الأوسط وحجم التحديات التي شهدتها المنطقة.

المطلب الأول: العراق وروسيا بعد العام 2000م:

تسعى روسيا الى جعل سياستها الخارجية حيال العراق تتكامل مع سياستها حيال دول الإقليم فهي تعد العراق ركيزة للتكامل في الدور الروسي على مستوى الشرق الأوسط. لذا فهي عندما تضع أهمية للعراق في سياستها الخارجية. ففي العام 2000م تم استئناف الرحلات الجوية الروسية للعراق وكسر حظر الطيران المفروض على العراق حسب القرار المرقم (688) [*]. لحماية الأقليات الأخرى داخل العراق، كتحدي صريح للولايات المتحدة الأمريكية ومحاولاتها لعزل العراق والسيطرة على العالم، وكان موقف روسيا بعد وصول الرئيس بوتين معارضا لمفهوم محور الشر[**] على العراق وايران وكوريا الشمالية لعدم وجود اثباتات لتعاونهم مع جماعات إرهابية عالمية كالقاعدة، وبعد احتلال العراق عام 2003م باتت روسيا بموقف ثابت و تقديم المساعدات للشعب وحل الازمة من طريق الأمم المتحدة واحترام سيادة العراق، ويرى بوتين ان احتلال العراق عمل (مشين) للعراق اكثر مما فعله الرئيس[1]، السابق وعلى الرغم من خسارة العلاقات الثنائية بين العراق وروسيا بعد الاحتلال الأمريكي الا ان الدعم الروسي مستمر لأهمية العراق بالنسبة للروس من خلال ملف النفط العراقي وإعادة اعمار العراق فاتجهت روسيا من خلال:

1- تمديد برنامج (النفط مقابل الغذاء) لمدة 6 أشهر، من خلال تأييد قرار مجلس الأمن المرقم (1483) عام 2003م، وارسلت 30 دبلوماسياً روسيا الى بغداد لأجراء اتصالات مع مجلس الحكم العراقي لفتح مكاتب تمثيلية للشركات الروسية في العراق.

2- وفي العام 2004م قام رئيس مجلس الحكم العراقي اياد علاوي بزيارة موسكو وأصدر الرئيس بوتين قراراً بإعفاء العراق 93% من الديون، بسبب تدهور الوضع العراقي الذي لا يسمح للعراق بسداد الدين[2]، بعد إقرار (نادي باريس) بشطب 80% من الدين العراقي الا ان روسيا اتجهت لنحو ابعد من ذلك [3].

3- وبالرغم من تدهور الوضع الأمني في العراق واستهداف السفارة الروسية [*]. في بغداد لم يمنع هذا من عقد شركة لوك اويل اتفاقيات ومذكرات للتفاهم والتعاون لإيفاد خبراء عراقيين الى روسيا لتدريبهم على استخراج النفط وتشكيل لجنة خاصة للتعاون في مجال استخراج الغاز والنفط العراقي[4].

ويعدّ العراق ضمن خريطة المنافسة الجيوسياسية الروسية الأمريكية للحصول على نفوذ فيه، وكانت روسيا معارضة لاحتلال العراق الذي ترى فيه مكسباً استراتيجي للولايات المتحدة، ويرى ان الاحتلال الأمريكي للعراق يفسح المجال امام روسيا لإعادة تقييم علاقتها بالعراق و العودة إلى العراق بشكل أكثر فاعلية، خاصة مع تنامي الارهاب في العراق والحاجة إلى دعم دولي يحد من العنف الذي حمله الإرهاب ومواجهته، ومنذ العام2008م أقدمت روسيا على الغاء الديون العراقية منذ الحقبة السوفيتية بقيمة 12.9 مليار دولار مقابل صفقة نفطية ب4مليار دولار، وعام 2012م ودخل شمال العراق ضمن سوق النفط الروسي، ووافقت روسيا على تقديم الدعم للنظام العراقي عند اجتياحه من داعش و احتلال ثلاث محافظات رئيسة في العام 2014م مثل هذا التهديد الإرهابي تحدي لمساعي روسيا في الاقتراب من العراق فضلاً عن ان هذا التهديد زامن تمدد مماثل له في سورية الحليف الوحيد لروسيا في المشرق العربي. يضاف الى ذلك ان روسيا امتلكت استثمارات مهمة في العراق وتحديداً في قطاع الطاقة[5]، بهذه الحالة بلغ حجم الاستثمارات الروسية في قطاع الطاقة العراقي منذ العام 2010م لأكثر من 10 مليار دولار و طورت شركة "لوك أويل" عام 2009م حقل غرب القرنة2 في البصرة لمدة 25 عاماً حتى عام2024م الذي ينتج 400الف برميل يومياً الذي يشكل12% من صادرات العراق النفطية وتشمل صفقات أخرى لشركة "غاز بروم نفط" عام 2011م استثمرت بقيمة 2.5 مليار دولار في وسط وشمال العراق وحصول شركة "سترو يتر غاز" عقد ل34 عاماً في الانبار وتملك شركة "روس اويل" 60% من خطوط انابيب نفط كردستان وهو الخط التشغيلي الرئيسي في العراق وفي العام 2018م أعلنت "شركة روس نفط" عن توقيع اتفاقية مع وزارة الموارد الطبيعية في كردستان لتطوير البنية التحتية للنفط والغاز بما فيها خط جديد للغاز متوقع ان يصدر 30 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً واستناداً لتلك الصفقات مكنت روسيا من التحرك السياسي في العراق فصادرات النفط العراقي تشكل96% وبدون ذلك الخط الذي تسطر عليه روسيا بشكل اساسي ليس هنالك قيمة للنفط[6]، هذا التطور في موقف روسيا منحها القدرة على الانغماس بشكل اكبر في المنطقة والتطور عبر إقامة اتفاق تنسيق رباعي مع ايران وسورية والعراق وإقامة حفل ديبلوماسي لمرور اكثر من 75عاماً على العلاقات الثنائية، وتسعى روسيا الى احياء التعاون مع العراق وتنميته، إذ ترى فيه فرصة لإعادة دورها في الشرق الأوسط و التي محورها العراق لإدراكها بموقعه كموازن استراتيجي إقليمي للتحالفات الدولية، ويقع ضمن مسار مهم إيراني سوري عراقي وهذا ما تسعى له روسيا الوصول الى تنسي رباعي بين هذه الاطراف[7]

إنّ قطاع الطاقة عصب الأداة السياسية الخارجية الروسية وهيمنتها على خطوط النفط والغاز له اثار جيوسياسية طويلة الأمد أكبر من المكاسب المادية مما يدفعها لاستثمار الطاقة العراقية والتعاون مع العراق، بجانب النشاط الدبلوماسي، وقيام الدبلوماسيين الروس والعراقيين بمبادلة الزيارات التي تصل الى 60 زيارة

في العام 2009م وحصول العراق بموجبها على صفة مراقب بجانب لبنان في مفاوضات أستأنة التي تتزعمها روسيا بخصوص سورية، والزيارات الرسمية للتيارات السياسية وقادتها العراقيين كمقتدى الصدر المعروف بمواجهتهم الرافضة للاحتلال الامريكي في العراق كما صرحت به قناة "ار–تي" عام 2012م، وفي العام 2019م تبعتها زيارة رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، وعلى الرغم من تصاعد حدة الاحتجاجات الشعبية المعارضة للحكومة العراقية وتدهور الوضع الأمني وغلق اغلب السفارات الأجنبية في العراق إلا أنّ بقاء أبواب السفارة الروسية مفتوحة ولم تراقب أحداث موسكو فحسب في البلاد بل أمنت النفوذ والروابط[8].

ومع اغتيال أبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي والتي عّدها العراق انتهاك لسيادته حاولت روسيا توظيف هذه الحادثة خاصة مع تزايد الدعوات من القوى السياسية في العراق للانسحاب الأمريكي الذي دعمته روسيا وهذا ما دفع الولايات المتحدة الامريكية إلى إرسال السفير مكسيم ماكسيم للتعاون في المجال العسكري كخطوة سابقة للقاء وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف القادة العراقيين في بغداد وأربيل، وفي أكتوبر عام 2021م مع إجراء انتخابات تشرين فقد أبدت روسيا دعمها لهذا التطور مؤكدة موقفها الداعم للحكومة العراقية. تحاول روسيا جاهدة فتح قنوات تواصل متعددة مع العراق ولا تحصرها بقطاع الطاقة وتجارة الأسلحة. فالأمن السيبراني يمثل تهديد كبير يواجه العراق تحاول التعاون مع العراق. خاصة عبر اتفاق التنسيق الرباعي غير أنّ هذه الجهود تواجه الواقع المتمثل بوجود "USA" وضعف قدرة العراق، علماً إنّ إدامة تعاملاته المالية على المستوى الخارجي دون موافقة أمريكا بسبب الديون المترتبة على العراق[9]. وأهمية الدولة تعكس التكامل بين الجوانب السياسية والتجارية. وهذا ما سعت روسيا الى ترسيخه مع العراق. فالسوق العراقي سوق كبير ومتسع ينتج العديد من الفرص والاستثمار وحاجته متنامية. تسعى روسيا جاهدة لان يكون لها دور في هذا السوق. وقد انعكس ذلك عبر السعي الدؤوب لتنويع قطاعات التعاون. بعد النفط والغاز غير ان التعاون اقتصر على الجانب العسكري وعملية شراء الأسلحة. وهذا ما يدفع روسيا الى فتح آفاق تعاون جديدة مع العراق. فمنذ تولي الرئيس بوتين تراجع حجم الصادرات الروسية؛ بسبب الغزو الأمريكي للعراق، وخسرت روسيا عشر شركات نفطية كانت تعمل في جنوب العراق بقيمة 6 مليار دولار في العام 2003م، وأصبح مقيّد سياسياً ولم تعاود الشركات الروسية الى العراق إلا بعد التفاهمات الروسية–العراقية في العام 2008م، والتي سنوضح حجم الصادرات بعد تلك التفاهمات بحسب الجدول الآتي:

حجم الصادرات بين روسيا والعراق من (2010-2020) م بملايين الدولارات

السنة	الصادرات الروسية إلى العراق/ مليون دولار أمريكي	الصادرات العراقية إلى روسيا
2010م	108,271,213	0.2
2011م	99,194,663	96,701
2012م	300,704,985	61,909
2013م	310,866,691	1,704,372
2014م	416,739,238	13,612
2015م	438,087,925	123,746
2016م	912,240,668	9
2017م	1,402,610,511	39,599
2018م	768,323,391	73,761
2019م	264,461,098	36,312
2020م	127,251,513	397,164

المصدر/

1- نشرة التجارة الخارجية للمنطقة العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الإسكوا)، (نيويورك: الأمم المتحدة، العدد (22)، 2013م)، ص90.

2- سفارة جمهورية العراق في روسيا، الملحقية التجارية، (موسكو: دائرة العلاقات الاقتصادية الخارجية/ قسم دول أوروبا، العدد 151، 2021/4/26م).

3- ن. جيرنيكوف، وزارة التنمية الاقتصادية الروسية، 2015/3/27م.

المطلب الثاني: البعد الدولي لسياسة روسيا الخارجية حيال العراق

إن ما ستبحثه الدراسة هو سياسة القوى الكبرى وكيف اثرت في سياسة روسيا الخارجية حيال العراق بعد تراجع الصراع الأيديولوجي حول مناطق النفوذ وحلت محلها أسس اقتصادية، جاءت الاستراتيجية الروسية حول سعيها لنظام عالمي جديد متعدد الاقطاب، التي بدأت تتحرك بشكل أكبر في العقد الأخير على الساحة الدولية، وهذا ما يبين سلوكها تجاه القضايا والمشاريع الدولية وتقوية العلاقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية مع الصين والتمركز في دول المشرق العربي لحماية مصالحها، وعلى هذا الأساس

جاءت الاستراتيجية الجديدة لهذا العام لتحقيق نتائج لم تتمكن من تحقيقها، وتعد المشاريع الدولية محاور مهمة تركز حولها هذه العلاقات التي تعكس بشكل او بآخر سياسة روسيا تجاه العراق وهي كالآتي:-

اولاً: مشروع الدرع الصاروخي وشراء صواريخ اس-400

تحاول روسيا عن طريق سياستها الخارجية اثبات نفسها كطرف فاعل في السياسة الدولية ضمن خارطة يتعدد فيها اللاعبون والتحرك كشريك ليس كتابع؛ وقد ظهرت بوادر تنفيذ مشروع انشاء الدرع الأمريكي المضاد للصواريخ بعد تولي بوش الابن عام2001م، وفي العام 2003م بدأت بناء قواعدها في الاسكا وكاليفورنيا لحماية الأراضي الأمريكية وفي العام 2004م بدأت تدرس أهمية اشراك العراق وأفغانستان من خلال نشر قواعد عسكرية دائمة ،اذ قابلها اعتراض روسي شديد وقتها وهددت بالانسحاب من معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى(*) لعام 1987م[10]، وتنظر روسيا لتلك التحركات انها المستهدف الأول من هذا المشروع ، خصوصا بعد نشر منظومة التشيك و اليونان وليست مقتنعة بادعاءات استهداف الدول المارقة العراق وايران وكوريا الشمالية [11]، والتزمت المانيا وهولندا عام2011م بنشر وحدات باتريوت التابعة لحلف الناتو من نظامEPAA وBMD (*) وقدّمت بولندا ورومانيا واسبانيا وتركيا مشاركات في نظام الصاروخي واستضافت إسبانيا سفن AEGIS(*) وتركيا تستضيف رادار AN/TPY-2(*) وإنشاء سفن بحرية تكمل أنظمة SM-3(*) بصواريخ باتريوت التي تم نشرها من الوحدات الامريكية كما تم تزويد السفن الحربية اليابانية والاسترالية بأسلحة وتكنلوجيا لتمكين مشاركتها[12]، وفي العام 2013م أعلنت روسيا عن نشر صواريخ إسكندر النووية القصيرة المدى في مقاطعة كالغراد الروسية[13].

تعدّ روسيا التواجد الأمريكي في العراق خصوصاً والخليج بشكل عام مقدمة لمد نفوذها لإيران وبعدها آسيا الوسطى والبحر الأسود والقوقاز التي تشكل مناطق ذات أهمية لروسيا خاصة وأنّ حدود آسيا الوسطى الإقليمية تربطها بتركيا عضو الناتو وهذا ما يفسر قبول روسيا بتزويد تركيا بمنظومة صواريخ-S 300 الروسية، مما دفع روسيا لتوسيع دورها وسط وجنوب آسيا والشرق الأوسط في سباق لاحتواء التهديد المتمثل بالدرع الصاروخي[14]، فتحوّل حلف الناتو الى نحو الخليج العربي وتراجعها في شرق أوروبا الساحة الاستراتيجية لأمريكا بسبب الضغط الروسي لم يؤثر في أهميتها كوظيفة واداة لتحقيق استراتيجيتها العسكرية[15]، ونشر الدرع الصاروخي الامريكي في الخليج لتوسط (إسرائيل) المنطقة العربية ورعاية مصالحها وأمنها تحت مظلة الحلف الأطلسي[16]، فتأمين سيطرة الولايات المتحدة على كل من العراق بعد العام 2003م بحجة امتلاكه أسلحة الدمار الشامل، وبث المخاوف لدول مجلس التعاون الخليجي للسعي للحصول على أنظمة دفاع صاروخية لحمايتها من هجمات إيران وتهديد (إسرائيل)، إلا أنّ الهدف الأساسي هو تأمين سيطرة أمريكا المباشرة على المنطقة، ويمتد حتى سورية وحزب الله اللبناني وضد حماس في قطاع

غزة للقضاء أولاً على مقاومة المشروع الأمريكي التوسعي في المنطقة بإخضاع باقي عناصر المقاومة[17]، وتبين هجمات ايران الصاروخية ووكلائها المتزايدة منذ العام2018م وفي طريقها لتسجيل رقم قياسي جديد عام2021م وتراجعت بعد مقتل اللواء قاسم سليماني، وفي فبراير عام 2021م تم قصف قاعدة عين الأسد داخل العراق وأعلنت ايران عن تبني استهدافها لسفينة تابعة لشركة (إسرائيلية) في بحر العرب قبالة الساحل العُماني، وحسبما صرحت به" الميدل ايست آى" بدأ الحشد الشعبي المهادنة مع الولايات المتحدة من الممكن ان تؤدي الى حماية القوات الامريكية في العراق لكن ينظر اليها كصفقة مع شركاء إيران لتقليل الخطر على شركاء الولايات المتحدة، وإنّ إدارة بايدن بدأت في تقليص الدفاع الجوي الأمريكي للاستعداد لمواجهة استراتيجية الصين وروسيا(*)، وأزال البنتاغون 8 بطاريات باتريوت مضاد للصواريخ من العراق والكويت والأردن والسعودية، وفي ابريل 2020م وصلت بطاريات الباتريوت للعراق بعد عملية استهداف عين الأسد، وفي 2021م وخفضت قواتها ل2500جندي في العراق وأعلنت انسحابها الكامل من أفغانستان التي تعد محادثات غير مباشرة مع ايران للعمل على خطة عمل شاملة لعام2015م بشأن الاتفاق النووي مقابل انهاء الدعم السعودي في حرب اليمن وإزالة تصنيف الحوثي" كمنظمة إرهابية[18].

إنّ رؤية حلف الناتو تنبع من المخاطر التي تواجه دول المنطقة النابعة من دول إقليمية كإيران والعراق[19]، فاستمرت القيود المفروضة على المستوى الأمني والاستنزاف الذي ظهر بوضوح في حرب الخليج الأولى من خلال دعم العراق وضربه في حرب الخليج الثانية وتحجيم قوته مقابل (إسرائيل) ومنع أي قوة عربية موحدة أو خليجية ودعم تحالفها مع تركيا وبذل كل الجهود لمنع ايران من امتلاك أسلحة الدمار الشامل وتخليص العراق من ترسانته العسكرية الاستراتيجية[20]، إذ أمن الطرف (الإسرائيلي) تفوقاً عسكرياً بعد تدمير قوة العراق ووضع قيود على القدرات العسكرية في المنطقة واستثناء (إسرائيل) من أي مبادرة أو تصريح لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل[21].

هذا الأمر يبرر عدم استجابة الولايات المتحدة الامريكية لطلب العراق في العام 2013م لشراء منظومة دفاع جوي بقيمة 2.4 مليار دولار بهدف نشرها بحلول عام 2020م، مع عدم إعطاء العراق الأولوية لمسألة الدفاع الجوي خلال حربه ضد (داعش) وبطيء عملية توريد السلاح الأمريكي كونه دولة غير موثقة في توجهها واستعمالها لمنظومة الدفاع ضد حلفائها في المنطقة. ويتلقى العراق منظومات روسية بصورة منتظمة منذ العام 2014م[22]، وأبدى العراق توجهاً لتعزيز التعاون في مجال التسليح الروسي لشراء وعقد ب 4 مليارات دولار لشراء طائرات مقاتلة وعقد بمليار لتجهيز العراق بمدرعات، وأفاد السفير الروسي السابق في العراق ماكسيم مكسيموف في بغداد حول استمرار المشاورات باهتمام العراق لشراء منظومة الدفاع (400-s) (*) الروسية، مما دفع أمريكا بتهديد كل من يقتني أسلحة روسية وخصوصاً (400-s) بتطبيق عقوبات صارمة الصادرة عام 2017م والمعروفة ب(CAATSA) (*) فهذه العقوبات كافية لثني

رغبة دول الخليج والعراق عن اقتناء منظومة الدفاع الروسية المتطورة الأمر الذي يعكس قلقها من صعود تكنلوجيا روسية تزعزع هيمنتها الاستراتيجية والعسكرية[23]، وأنّ تفرد الولايات المتحدة ونشر الدرع الصاروخي تنظُر إليه السياسة الخارجية الروسية مساساً بمصالحها الحيوية، ويعرض التوازن العالمي الاستراتيجي للخطر وتمنح أمريكا تفوقاً نوعيا تجاه قوة الردع الروسية[24]، فتؤدي روسيا دوراً لإعادة مكانتها في مسرح الأحداث الدولية لدرجة لم تصل للندية والشراكة بل يقوم على مبدأ المصلحة وليس الأيديولوجية مما غير أهدافها واصبح العامل الاقتصادي له الدور الأكبر في سياستها الخارجية[25].

ثانياً: مشروع (حزام طريق الحرير الاقتصادي وطريق الحرير البحري للقرن الواحد والعشرين) والشرق الأوسط يعد من أهم مشاريع الاقتصاد الصيني المنفتح وربطه بالعالم الخارجي، ففي العام 2013م طرح الرئيس الصيني جين بينغ في زيارة إندونيسيا (استراتيجية بناء الحزام الاقتصادي) (*)، وفي عام2014م وضعه الرئيس في أولويات الحكومة الصينية.

وهي بذلك تواجه منافسة لعدة مشاريع أهمها: –

- **الولايات المتحدة الامريكية: –** طرحت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية مفهوم (اسيا الوسطى الكبرى) وطريق الحرير الجديد في تشاي الهندية لربط جنوب اسيا واسيا الوسطى وغرب اسيا وتتخذ من أفغانستان مركز لحماية مصالحها في اوراسيا لإضعاف الصين وتعاونها مع اسيا الوسطى والتقليل من وحدة منظمة شنغهاي.
- **الاتحاد الأوروبي: –** إنّ الاتحاد ساعد على تحقيق التوازن بين روسيا والولايات المتحدة في آسيا الوسطى، لكنه عقد من وضع المنطقة فيما يصب في مصلحة مشروع طريق الحرير الصيني، إذ ارتبطت أوروبا مع مشروع طريق الحرير الأمريكي وبناء خط انابيب نابكو مما عزز التواجد الأوروبي في آسيا الوسطى والدول المجاورة وتأثيرها في المنطقة. وطرح الاتحاد خطة بديلة لآسيا (استراتيجية آسيا للتواصل) لتحسين العلاقات في مجال النقل والطاقة والتكنلوجيا.
- **روسيا الاتحادية: –** في العام 2002م اقترحت روسيا والهند وإيران" خط الممر الشمالي الجنوبي" يمتد من الهند لأوروبا مروراً بالقوقاز وروسيا وإيران للحفاظ على تأثير روسيا التقليدي في المنطقة، والاندماج مع اسيا الوسطى لبناء (الاتحاد الاقتصادي الأوراسي) الذي تسعى ان تستخدمه كقاطرة لإمداد نفوذها الى دول الاتحاد السوفيتي السابق، فعلى الرغم من تأييد الرئيس بوتين لخطة الحزام والطريق في مؤتمر 2014م الا ان هنالك تخوفات صينية أثرت على تحقيق التعاون مع الصين واسيا الوسطى.
- **اليابان: –** في العام 2013م توجه الرئيس شينزو آبي نحو أوراسيا وصرح بتحركه نحو إسطنبول وصولا للندن واكد على تمركز اليابان كنقطة لانطلاق طريق الحرير الاوراسي وتعاون مع الدول

التي تقع على المحيط الهادي والتواجد عسكريا كأجراء لبناء خط دفاعي لكبح الصين لكن على نطاق أوسع.

- **(الهند، إيران، أفغانستان): –** إذ تعمل هذه الدول على بناء طريق الحرير الجنوبي في جنوب اسيا براً وبحراً، وتسعى الهند للهيمنة على المحيط الهندي لمناورة الصين في استراتيجية عقد اللؤلؤ التي تعيق الهند، وتؤثر على التعاون البحري والتنافس معها، مما يضغط على الصين استراتيجياً في منطقة جنوب شرق اسيا، وتوازي إيران الصين بمشروع اخر تلعب فيه دوراً محورياً فعلى الرغم من ترحيب طهران للمشرع الا انها تسعى لربط اقتصاد الصين بباكستان ثم إيران والعراق وسورية وأوروبا وتتمركز إيران قلب هذا المشروع

إنّ إبعاد المبادرة الصينية في جانبها الاقتصادي تحمل اهداف سياسية واستراتيجية تزيد من هيمنة الصين على المناطق والدول التي يمر بها المشروع والدول الاوربية والأسواق العالمية، فهي تؤثر في السياسة الخارجية لدول آسيا الوسطى مع روسيا فدخول الصين للمنطقة يضعف الدور الروسي ويمثل تهديداً لمصالح روسيا وتظهر الصين كدولة كبرى تستخدم القوة الناعمة للسيطرة علة الدول التي بحاجة لرؤوس الأموال وهو ما ينطبق على العراق [26].

أما منطقة الشرق الأوسط المشار لها في الوثائق" غرب الصين ذكرت أربع مرات كرابط رئيسي ومحوري او شريك رئيسي للنقل الى المستهلك النهائي الأوروبي والدول المشاركة تركيا وايران والطريق البري الاقتصادي مصر و(إسرائيل) و اسهام السعودية من خلال تجارة النفط على طول الطريق[27].

أما العراق على الرغم من أنّه لا يشمل في مبادرة الحزام إلا أنّه من أحد أهم الموردين الأساسيين لنفط الصين والتجارة الثابتة بين البلدين، ومشاركة البلدان المجاورة له كتركيا وإيران والسعودية لابد من انتفاع العراق من موقعه[28]. فهو جزء لا يتجزأ من المشروع لأهمية موقعه الجيوستراتيجي الرابط بين قارتي اسيا وأروبا، اذ صرح وزير النقل العراقي ناصر الشبلي((أن العراق سيكون المحطة الرئيسة في المشروع البري والبحري، من طريق ربط انشاء ميناء الفاو الكبير وتوقيع العقود خلال الأيام المقبلة مع الشركات المنفذة وفي حال اكماله سيكون العراق مركز طريق الحرير، ومن ثم اكمال مشروع ربط القناة الجافة ميناء الفاو بتركيا من طريق سكك الحديد))[29]، وفي الوقت نفسه هنالك خط سككي يمتد من خانقين الى بغداد يبعد200كم^2 عن ايران مما ييسر ربط شرق ووسط اسيا عبر العراق[30]، ويمهد العراق وإيران مشروعاً للربط السكك، إذ أعلن مدير سكك الإيراني في عام 2018م إنّ ايران تعتزم بناء خط يربط الخليج العربي بالبحر المتوسط من جنوب العراق في البصرة للبو كمال نحو سورية وأشار إلى أن المشروع جاذباً للصين، وفي زيارة الرئيس الايراني حسن روحاني الى العراق في مارس 2019م وقعت ايران مذكرة تفاهم بشأن المشروع، وفي مايو عام2021م أعلن

رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ان المفاوضات مع ايران لبناء السكك الحديدية وصلت مراحلها النهائية إلا أنّه لم يباشر العمل بها بسبب الوضع الاقتصادي العراقي والضغوطات الامريكية أي أنّ نجاح هذا الربط سوف يجعل العراق جزء من نفوذ الصين الاقتصادي وتستبعد روسيا التي تعجز عن مواجه الصين في النشاط الاقتصادي [31].

الخارطة (3) خارطة خطة طريق الحرير الصيني الجديد

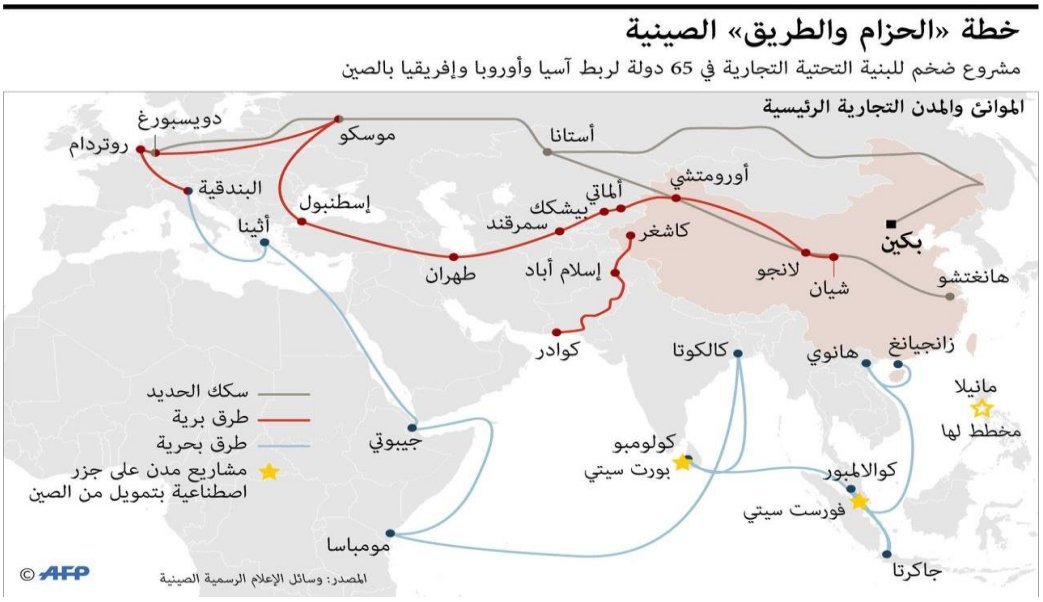

المصدر/ تقرير امريكي: تسعى لبعث الحياة في الحزام والطريق الصين تتوسع في العراق، شبكة صوت العراق، وقت الزيارة12\11\2021م، على الرابط الآتي: - https://bit.ly/3u0jfyx.

أنّ الصين تعمل على الاستفادة من فرصها في العراق من خلال الاستثمار في المدارس وحقول الطاقة العراقية والدخول في وساطات تجارية عوضاً عن التدخل العسكري واستخدام حق الفيتو النقض في الأمم المتحدة الى جانب روسيا حول الحرب السورية ومنع استخدام القوة العسكرية والسياسية الأمريكية في العراق، إذ يبين هذا المشروع الصيني زيادة نفوذ الصين إلى جانب روسيا الاتحادية للإسراع في تغيير وجهة النظام الدولي وكسر الهيمنة الأمريكية بسياسة اقتصادية ناعمة.

ثالثاً: مشروع روسيا للتقارب عبر إيران والعراق وسورية: – إن التعاون الروسي مع إيران والعراق وسورية للقضاء الإرهاب وانشاء التحالف الرباعي لتبادل المعلومات الاستخبارية بين وزارات الدفاع والأجهزة الأمنية لهذه الدول المذكورة انفاً، ومقرها في بغداد ومكاتب أخرى في دول التحالف[32]، ودخول روسيا في خط

مواجهة مع تنظيم (داعش) لحماية مصالحها يعكس الأهمية النسبية العالية للعراق في سياسة روسيا واستراتيجيتها أولاً، ومن ثم التحالف الرباعي ثانياً لم يأتِ بشيء سوى طرأ تغيير جيوبولتكي وتقريب المواقف بين دول المتحالفة فمصلحة روسيا تتجاوز أمر (داعش)، وباحتلال الولايات المتحدة أفغانستان أباح لها استغلال موارد آسيا الوسطى بالمعنى الأوسع وتجاوز روسيا والصين وإيران مما ولد تحالف ثلاثي بدأت بوادره في سورية، دفع روسيا الى التنسيق مع إيران حول قضايا الطاقة والبرنامج النووي الإيراني واستقرار آسيا الوسطى والأحداث في العراق وسورية والشرق الأوسط، بسبب التخوف الروسي الإيراني من التواجد الأمريكي في سورية[33]،

على الرغم من ديناميكية العلاقة الروسية الإيرانية ومرورها بمرحلة غير مستقرة إلا أنّ المستجدات كالملف النووي الإيراني والأزمة السورية قربت المواقف وأهمها التمدد الأمريكي على حساب روسيا وإيران فموقها يمكنها من السيطرة على أقاليم بحر قزوين والقوقاز واسيا الوسطى والشرق الأوسط والخليج، وتتشارك روسيا وإيران بالرؤية الاستراتيجية لجنوب القوقاز التي تتمثل بمنطقة خالية من النزاعات العسكرية وغير القابلة لاختراق الولايات المتحدة الامريكية و (إسرائيل)[34].

للتدخل الروسي في سورية جاء للحفاظ على سوق الغاز الأوروبي وقاعدتها البحرية والشراكة في استثمار النفط والغاز فهي تطمح لاستعاده موقعها وفق ما فرضة الامن القومي الروسي لهزيمة والولايات المتحدة الامريكية في سورية وحماية الجسر الأوراسي وضم شبه جزيرة القرم وضبط التفاعلات في الازمة الأوكرانية وتدخلها في المشرق العربي عبر البوابة السورية وانحسار الدور الأمريكي والسعي صوب التأسيس لدور أساس في الشرق الاوسط[35]. ومما يلاحظ إنّ سورية جزء من المنطقة المحيطة بها والمياه العالمية والامتداد الجنوبي لروسيا وهذا الائتلاف يكون داعم للنفوذ الروسي في الشرق الأوسط وميناء طرطوس القاعدة البحرية الوحيدة خارج الاتحاد الروسي وستبقى فاعلة خصوصا بعد مستجدات جيوبلتك الطاقة والغاز الطبيعي في شمال البحر المتوسط وتزايد وجودها منذ العام 2020م[36].

أما العراق فقد كان داعم للدور الروسي في سورية بسبب تحدي (داعش) للعراق وسورية وانضمّ للتحالف الرباعي عام2015 فتسعى روسيا لتنمية دورها خاصة لمواجهة الإرهاب ورسم سياستها في الشرق الأوسط[37]، إنّ سياسة روسيا الخارجية في العراق ستكثف في المستقبل فالعراق يتمحور في استراتيجية الولايات المتحدة ويقع في النطاق الاستراتيجي لروسيا وهو محور مهم في الثالوث الاستراتيجي(ايران–العراق–سورية)، بعد ادراك الروس بالتغيير في القرار العراقي السياسي، حيث طرحت روسيا فكرة انشاء حلف روسي جديد تحت مسمى "الامن الجماعي"[38].

وتعد المتغيرات الإقليمية المحيطة بالعراق مؤثرة في سياسة روسيا الخارجية ومواكبه الاحداث الدولية كأزمة سورية واليمن ونشر الدرع الصاروخي على مقربة من روسيا الاتحادية لمحاصرتها وعرقلة استعادة مكانتها

الدولية فعملت على عدة قضايا وتحالف مع إيران لأثبات وجودها على الساحة الدولية، خصوصا بعد تحدي الإرهاب وانتشاره، وان روسيا تسعى لبناء عالم متعدد للأقطاب وإعادة هيكلة محيطها الإقليمي من طريق التعاون مع الدول الكبرى والمتوسطة أو من طريق التكتلات كتكتل (البريكس).

المطلب الثالث: – المشاريع الأمنية في الشرق الأوسط والعراق

إنّ أصل التحرك الروسي في محيطها الإقليمي وجوارها القريب على مستوى المشاريع الأمنية لتأمين اقتصادها والظهور البارز على الساحة الدولية، يسير وفق ما ترسمه استراتيجية الامن القومي الروسية التي تعكس تصورات التهديد وأولوياته على روسيا، والتي يحدد معالمها الرئيس الروسي منذ تفكك الاتحاد السوفيتي السابق ولا تحتكم هذه الاستراتيجية الى قانون ثابت وتتبدل حسب المعطيات، وهذا ما سيتم عرضه في المطلب واهميته على الامن القومي الروسي والمشاريع التي تؤمن هذا الوجود في الشرق الأوسط والعراق.

إنّ استراتيجية الأمن القومي الروسية، مرجعاً للاستراتيجيات الروسية الأخرى جميعاً ((العسكرية، والخارجية)) التي ترسم السياسة الروسية العامة، وبدأت باستعادة حضور روسيا الدولي وعمل على بناء الداخل الروسي والنهوض بالاقتصاد من جهة، وتصاعد وتيرة التحدي من جهة ثانية، وتدارك خطر توسع حلف الناتو. وفي مؤتمر ميونخ لعام 2012م اصدر وثيقة الامن القومي الروسي واعلانه بشكل مباشر ان دولته لن تتقبل الاحادية القطبية وترجع هذه الوثيقة لخطاب بوتين عام 2007م، فضلاً عن مواجهة الإرهاب وانتشار السلاح النووي والجريمة المنظمة، شملت مخاطر جديدة كالتلوث البيئي، والثورات الملونة والمخاطر الاقتصادية ونبهت عن انتشار الأوبئة والفايروسات في حروب الدول، مما جعلها سباقة في توقع انتشار الامراض المعدية كفايروس كوفيد–19، واجري عليها تعديلين الأول نهاية عام 2014م والثاني نهاية عام2015م تماشيا مع الأوضاع المستجدة على الساحة الدولية والإقليمية[39].وفي تاريخ 3\7\2021م تم إصدار وثيقة الأمن الروسي بصيغة أشد من سابقتها لعام2015م، وتمت إضافة الامن السيبراني لأولويات الاستراتيجية الأمنية الروسية؛ بسبب زيادة الهجمات السيبرانية والتدخل في شؤون الداخلية لروسيا، التي تعكس القلق الروسي من التغيرات الجيوسياسية ومواجهة الغرب؛ بسبب توسع حلف الناتو، وادراج الولايات المتحدة وحلفائها في قائمة الدول غير صديقة، و فضلاً عن ذلك تؤمن روسيا جوارها الإقليمي من التوتر والصراع، وتعزيز تعاونها مع الصين والهند، ولم تشير لدول الشرق الأوسط بأي تعبير صديق أو عدو بل تعدها مكسب لتطوير سياستها الدولية، والتطوير التقني والمعلوماتي في منطقة الخليج عبر الاستثمارات[40].

ولتوضيح أكثر لصناعة السياسة الأمنية الروسية إذ إن كل فرد ومؤسسة مصدر للتصور الأمني التي يصيغها رئيس الدولة وبعض القوى الأخرى، يجسد التصميم التالي (هيكلية مؤسسة الأمن القومي الروسي): –

الشكل (2) يوضح هيكلية مؤسسة الامن القومي

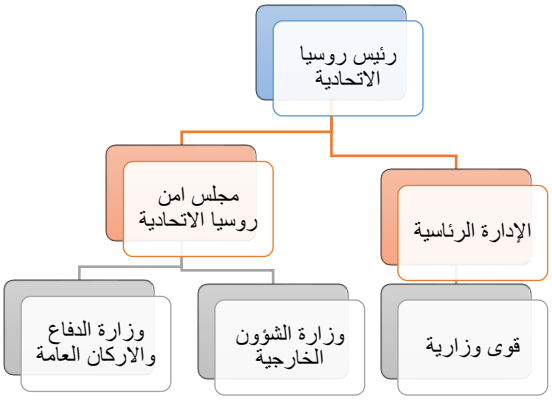

المصدر / De Haas, Russian Security and Air Power1992-2002the development of Russian Security thinking under Yeltsin & Putin and its consequences for the air Forces (London: Frank Cass) , 2004, p.13.

إذ تضع روسيا قراراتها السياسية الى حيز الوجود من طريق رؤيتها في شكل وثائق تصدر من المؤسسات الرسمية المشرعة وتعبر عن استراتيجيات منهج الدولة الروسية، ومن اهم المرتكزات الخارجية الروسية في القرن الواحد والعشرين استعادة دورها في اسيا والشرق الأوسط تدريجيا في عالم متعدداً الأقطاب كونها تشهد تحولا على مستوى الفكر الاستراتيجي نتيجة تغيرات البيئة وطبيعة المدركات وفقدانها الكثير من قوتها مما دفعها لإيجاد البديل وترسيخ دورها الدولي والإقليمي ليكون لها مدخلا لممارسة دوراً فاعلاً على المستوى الدولي[41]، مما يبين الترابط الوثيق بين الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط والتحولات الجارية لاستعادة مكانتها ،فنتيجة الغزو الأمريكي للعراق والخسائر وعدم مصداقية ذرائع الغزو أدت الى تراجع مكانة الولايات المتحدة والانذار بتعدد القيادة العالمية وارتفاع أسعار الطاقة الى سبعة اضعاف عما كانت عليه قبل غزو العراق أدى الى تراكم الثروة الروسية واخراجها من ازمتها المالية[42]، والتواجد الروسي في منطقة البحر الأسود والبحر المتوسط بعد ضم شبه جزيرة القرم عام 2014م والتهديدات الإرهابية في المنطقة التي طالت دول الاتحاد السوفيتي السابق، فضلاً عن الأمن القومي الروسي ببعده الاقتصادي مرتبط بالشرق الأوسط، وهنا يبرز العراق كأحد اهم الأطراف الإقليمية المستهدفة الذي يقع في قلب المنطقة، إذ بدأت السياسة الخارجية الروسية بوضع استراتيجيات جديدة للتعامل مع العراق من رؤية" إن العراق يقع ضمن محور الدول التي تتركز فيها المصالح القومية الروسية" لأداء دور أوسع في الشرق الأوسط و بدأت دخول الساحة العراقية بعد وجودها المباشر في سورية وقوة علاقتها مع إيران من طريق إنشاء مركز معلومات استخباراتي في بغداد

يضم هيئة اركان الجيش لكل من روسيا وإيران وسورية والعراق لتطوير العلاقات مع العراق من جهة والوقوف كحائط صد تجاه الهيمنة الأمريكية[43].

وبناءً على هذه الاستراتيجيات التي تسلط الضوء على روسيا تبين إن عالم ما بعد الحرب الباردة يستلزم بناء شراكات استراتيجية متعددة كسياسة بديلة عن التحالفات الثنائية التقليدية لمواجهة الأحادية الأمريكية[44]، و تأسيس تحالفات مهمه سيتم طرحها وفق هذا الصدد: –

أ–منظمة شنغهاي(*)(sco): – تعد المنظمة وجه مهم للتنظيمات الإقليمية، لإعادة بنية النظام الدولي والتكافؤ بين الولايات المتحدة من جهة الغرب وروسيا والصين من جهة الشرق[45]، وفي عام 2017م تم موافقة أعضاء المنظمة لإعطاء العضوية إلى كل من الهند وباكستان الخصمان النوويان ومن هنا يكتمل مثلث القوة[46]، وفي العام 2021م تم منح إيران العضوية ورحب الأطراف المؤسسين للمنظمة بالانضمام كونه يمثل إضافة للتحالف أضلاع مربع القوة في الشرق لمواجهة الولايات المتحدة وفق الخريطة الجديدة للتعددية القطبية[47]. إذ بين الترابط القوي بين روسيا والقوى الاسيوية، ورفض طلب الانضمام الأمريكي للمنظمة وتقديم ايران تمثل تحديا بوجه الهيمنة الامريكية[48]. فعلى الجانب العسكري والأمني للمنظمة يقوم بمنافسة حلف الناتو على الرغم من نفي الدول لأنشاء شراكة على أنقاض حلف وارشو، ومع تكتل دول منظمة شنغهاي العملاق الاقتصادي الصيني والقوة العسكرة الروسية تتفوق على الجانب الأمريكي و يحذر المختصين في الاحلاف العسكرية من بروز توازنات جديدة تسيطر على الساحة الدولية من الممكن ان تحدث انقساماً لمعسكرين شرقي وغربي، لما تملكه من قوة نووية وقدرة اقتصادية هائلة، تحولنا الى قوانين جديدة (للعبة الصفرية) لما يعادل به كل طرف الآخر[49].

ومكانة العراق كبيرة بالنسبة للدول الكبرى بسبب ما يملكه من موارد تجذب الدول الكبرى والمنظمات الإقليمية والدولية، وثقل موقعه الجيوسياسي الرابط بين الموقعين الاسيوي الجديد والعربي لدول المنظمة كمعبر بري، وفي مارس 2017م تلقى العراق دعوة للانضمام الى منظمة شنغهاي بصفة شريك للحوار من الأمين العام (رشيد عليموف) وليس هنالك ما يحول دون انضمام العراق فله إمكانية اقتصادية جيدة وتلتقي منطلقات العراق مع اهداف المنظمة (*) التي تتمثل في الآتي: –

1- **منطلقات الدستور العراقي:** حول مكافحة الإرهاب والتطرف والانفصال من المادة الأولى والثالثة والسابعة والثامنة والتاسعة والفقرة 37، ومنطلقات الأديان فكلما كان هنالك استقرار وتفاهم واندماج ديني وطائفي كلما استقرت الدولة امنياً وسياسياً فالعراق بلد متعدد القوميات كما تنص المادة الثالثة من الدستور.

2- **المنطلقات الأمنية:** كما ان العراق يشكل اهم مرتكزات الامن الإقليمي وعامل توازن ضروري يخل بمعادلة الامن العربي والإقليمي اذ من خلال قرار حرب 2003م على العراق نتج عنها

تفكك دعائم الشرق الأوسط وشيوع الظواهر المسلحة والمليشيات والتنظيمات الإرهابية التي وجدت ارض العراق خصبة لنموها وكان تنظيم (داعش) أبرزها وهذا يتطابق مع أهداف منظمة شنغهاي لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

3- **المنطلقات الاقتصادية:** كون العراق محط انظار منظمة شنغهاي لاسيما روسيا والصين لما يحتويه من موارد طبيعية لاسيما النفط فهو سلاح طبيعي يؤثر من دول وامبراطوريات كاملة فضلا عن محاولة المنظمة الوصول الى شواطئ الخليج العربي المهيمنة عليه أمريكا وتأمين امداد الطاقة والعراق يمثل مفتاحاً استراتيجياً للوصول لهذه المنطقة[50].

ب–مجموعة البريكس: – تعد هذه الشراكة اختصاراً لأحرف الدول (روسيا–الصين–الهند–البرازيل–جنوب افريقيا)، للتعاون السياسي والاقتصادي والثقافي، وجدت في العام 2001م، واستمرت المباحثات للتأسيس بناءً على دعوة ديميتري ميدفيدف، وفي العام 2009م تم عقد اول قمة سنوية للمجموعة التي مقرها شنغهاي، ثم عقبها انضمام جنوب افريقيا في العام 2010م، ومن اهداف هذه المجموعة تنمية الدول الأعضاء وغير الأعضاء، ودعم المشاريع العالمية، فضلاً عن الأهداف السياسية من طريق مكافحة الإرهاب، وتسوية الأزمات الدولية كالملف النووي الإيراني وتصفية قضية اليمن، وفي العام 2014م أعلنت المجموعة عن انشاء مصرف التنمية الجديد وصندوق الترتيب الاحتياطي للوحدات، كرد فعل لاستصلاح المصرف الدولي كونه لا يمنح الصين والهند الحق في توسيع نفوذها داخل هذا المصرف، إذ تعد الشراكة تعبيراً لقوة جديدة أثارت جدلاً واسعا لتحدي النظام المالي المسيطر لبروتون وودز، وجاء في أحد التقارير **بعنوان ‘‘يمكن أن تنمو مجموعة البريكس إلى عام 2050م’’** إن باستطاعة هذا التكتل أن ينمو بدخول عام 2050م الى اكبر من حجم مجموعة الكبار، في ما بعد ستتغير معادلة الاقتصاديات العالمية من حيث نصيب الفرد الأغنى بالعالم[51].و يتسم تكتل البريكس بتصاعد اقتصادي أمن لها مركزاً أفضل على المستوى الدولي؛ وحسب تصريح السفير فوق العادة لموسكو في بكين" ان روسيا التي كانت رائدة في تأسيس مجموعة البريكس ترى ان هذه الشراكة تمديد التعاون مع الصين والهند والبرازيل وجنوب افريقيا، وتعجيل بلورة النظام العالمي لإدارة الاقتصاد أكثر استقراراً [52].

إنّ اختيار العراق استراتيجية تنمية ملائمة لاقتصاده بالاعتماد على تجربة منظمة البريكس خياراً مقارب لما يتميز به العراق بتنوع وتعدد قطاعاته الاقتصادية والطبيعية والبشرية وثرواته المختلفة الأخرى مقارنة مع موارد وثروات بلدان البريكس والبلدان النامية سواء أكانت مرتفعة أم منخفضة الدخل ومراحل تطورها الاقتصادي، التي من الممكن التعويل عليها في تحقيق نهضة اقتصادية واعدة تستهدف احراز معدلات عالية من النمو الاقتصادي لمختلف القطاعات لتحقيق تنمية شاملة وبلوغ مستوى

اقتصادي متقدم وفق إمكانيته وموارده الاقتصادية والتقليل من اعتماده على القطاع النفطي المهيمن على الاقتصاد العراقي وجعلة اقتصاداً ريعي [53].

وادناه جدول رقم (4) لتوضيح منظمة شنغهاي والبريكس وفاعليتها على المستوى العالمي

المصدر/

1- Report for World Trade Organization, vested it on

التكتل	المساحة الكلية للدول الاعضاء	عدد السكان للدول الأعضاء لعام 2018م	الناتج المحلي الإجمالي لعام 2018	نسبة النمو
1- منظمة شنغهاي	[54]30.163.600	3.3مليار نسمة أي 44,53% من سكان العالم	[4]18	[6]2.8
2- مجموعة البريكس	39.746.220 كم^2 أي[55] 20,656% من مساحة الأرض	3.1 مليار نسمة أي[56] 44,53% من سكان العالم	[5]20.1	3.2 لعام (2017)

15\10\2021 on this https://bit.ly/3BGMhEZ.

2- Gabriel de Barros Torres,BRICS' Economic and Trade Cooperation: Perspectives on a Potential Intra- BRICS Preferential Trade Agreement, Management and Economics Research Journal, 30\9\2020, Brazil.

، مقال منشور على آر تي عربية، بتاريخ 2019\11\13م، تمت الزيارة 3G7 - تكتل عالمي يتفوق على 2021\10\15https://bit.ly/3DOY8BD.م، على الرابط التالي: -

4- Report for World Trade Organization, op. cit.

5- Report for World Trade Organization, op. cit.

1- جعفر بهلول، انضمام العراق الى المنظمات الإقليمية منظمة شنغهاي للتعاون أنموذجا، مصدر سبق ذكره، ص192.

ونتيجة لتلك التحركات الروسية الإقليمية والدولية الرامية إلى حماية الأمن القومي الروسي من التهديدات وإثبات تواجدها في المسرح الدولي من طريق سياستها الخارجية البراغماتية المنفتحة دون الوقوع في مواجهة

مباشرة والتعاون مع دول العالم جميعاً في ظل تنمية اقتصادها من طريق الطاقة والسلاح الروسي ومراعاة الدور المحوري للأمم المتحدة وسيادة القانون الدولي وتعزيز الأمن والاستقرار العالمي.

إنّ المتغيرات الخارجية أثرت من توجه روسيا في مطلع القرن الواحد والعشرين من خلال تطبيق استراتيجية تقوم على أساس المصلحة الوطنية وتوظيف دبلوماسيتها الفعالة وسياستها الخارجية المدروسة والمحسوبة، ومواكبة الأحداث الدولية من خلال المساهمة في المشاريع الدولية والاستثمارات التجارية ومواجهة الأخطار الأمنية وإثبات وجودها كعنصر مؤثر خصوصا بعد وقوع أحداث 11\9\2001م، أنتجت تغييرات هائلة في النظام الدولي وكان عامل الإرهاب دافعاً للدول لإيجاد تكتلات وتنظيمات دولية وإقليمية التي تؤهل روسيا لأداء دور فعال فيها، والبحث عن نظام متعدد للأقطاب لتكن للدول الصاعدة مكانة مهمة ومؤثرة لاسيما روسيا الاتحادية، وفتح لها باباً لدخول العراق بحذر وخطوات بطيئة كونها متعلقة بالوضع الاقتصادي والسياسي والعسكري للمنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص مما أثبتت ذكائها بالوصول للعراق بعد ما كانت حكراً للولايات المتحدة. فالخيارات مفتوحة أمام العراق لتحقيق التنمية ووضعه السياسي والاستراتيجي والاستفادة من التجارب التنموية من خلال استثمار وجوده في هذه التكتلات الدولية التي توفر له مساحة من المرونة والمناورة. وبذلك تحاول روسيا في سياستها الخارجية توظيف حاجة العراق في سبيل إحداث التقارب بين البلدين وحتى المشاريع الدولية التي لا تمس العراق فإنها تمنح روسيا القدرة على الاقتراب من العراق لتحقيق أهداف سياستها الخارجية.

هوامش البحث

[*] – قرار الأمم المتحدة المرقم (688) الصادر عام 1991/4/5م لصيانة السلم والأمن الدوليين؛ بسبب ما يعانيه الشعب العراقي من القمع في مناطق عديدة وشمل في الآونة الأخيرة المناطق السكانية الكردية وتدفق اللاجئين إلى نطاق واسع. ووجه الممثلون الدائمون لتركيا وفرنسا وإيران رسالتين لإدانة القمع وإزالة الأخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين. للمزيد يُنظر: الأمم المتحدة. (1991). القرارات التي اتخذها مجلس الأمن في عام 1991: القرار 688 الموافق 1991/4/5م (ص 29). https://2u.pw/HAndP

[*] – هو مصطلح يُطلق على الدول التي من الممكن أن تهدد السلم والأمن الدوليين، ومحكومة بالنظم الدكتاتورية وتسعى لنشر أسلحة الدمار الشامل (ويعرفها نعوم تشومسكي: استعمال القوة في الشؤون العالمية)، وبعد أحداث 11 سبتمبر أصدر مجلس الأمن قراره المرقم (1368) لمكافحة الإرهاب وصنف كلاً من (كوريا الشمالية، إيران، العراق، ليبيا، سورية، كوبا، والسودان)، وفي الوقت الحالي لم يُستخدم المصطلح إلا على (إيران، سورية، كوريا الشمالية، فنزويلا).

-1الشيخ، نورهان. الاستمرار والتغير في السياسة الروسية تجاه العراق في فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي (مصدر سبق ذكره، ص ص 47-48). كذلك يُنظر: الأمم المتحدة. (1991). القرار 688 الموافق 1991/5م . https://2u.pw/HAndP

-2توني، هانا. (2018). التحالفات المرنة لموسكو في الشرق الأوسط: الفرص والمعوقات أمام علاقات روسيا مع العراق ما بعد صدام (الإصدار 17، ص 15). بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط.

-3شحيل، أحمد حسين. (2008). السياسة الروسية تجاه العراق بعد 2003. المجلة السياسية والدولية، (36)، ص 231. بغداد: جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية.

*- في تاريخ 2006/6/3 قطعت سيارة شفروليت على متنها خمسة دبلوماسيين روس في حي المنصور، هاجمهم مسلحون تابعون لتنظيم القاعدة، فأُصيب فيتالي تيتوف واختُطف الأربعة الآخرون. للمزيد يُنظر: Soldatov, A., & Borogan, I. The New Nobility: The Restoration of Russia's Security State and the Enduring Legacy of the KGB.

-4مطر، جميل. (2006). تطويع الخصم: الضغوط الغربية على روسيا. مجلة المستقبل العربي، (323)، ص 47. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

1- Borshchevskaya, A. (2020). Why Russia's Great Power Game in Iraq Matters. Washington Institute for Near East Policy, Washington D.C. Retrieved August 8, 2021, from https://bit.ly/366LFxw

2- Mironova, V., & Hussein, M. (2019, November 15). The future of Iraq's oil is Russia. Foreign Policy Magazine, New York. Retrieved March 11, 2022, from https://bit.ly/3Ib0RHq

3- العاني، طه. (2021). كيف اقتنعت روسيا بالتخلي عن العراق لأمريكا قبل 18 عاماً؟. شبكة الجزيرة الإعلامية. تاريخ الزيارة 2020/8/8. https://bit.ly/3pZJ4g2

1- Borshchevskaya, A. (2020, August 31). Why Russia's Great Power Game in Iraq Matters. Center for the National Interest. https://2u.pw/cRHlT

-2فيصل، معمر. (2021). العراق في الاستراتيجية الروسية: تحديات تواجه استعادة النفوذ. مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية. تاريخ الزيارة 2021/8/9م https://bit.ly/3MI9rkf .

[*] – المعاهدة النووية المبرمة بين الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في واشنطن بين الرئيسين رونالد ريغان وميخائيل غورباتشوف في 1987/12/8م، وفي 2019/2/2م أعلنت أمريكا خروجها من الاتفاقية متهمةً روسيا بخرقها، وردت روسيا بتعليق التزامها بالاتفاقية.

[10] – علو، أحمد. (2008). درع الدفاع الصاروخي الأمريكي في أوروبا: المشكلة قائمة والحل مؤجل. مجلة الجيش اللبناني، (277)، ص 126. بيروت.

[11] – لافروف، س. ر. (2007). كبح روسيا: عودة إلى المستقبل. مجلة روسيا في الشؤون العالمية، (4)، د. ص. موسكو.

[*] – BMD: هو برنامج الصواريخ المضاد للصواريخ البالستية التابعة لوكالة الدفاع الصاروخي والبحرية الأمريكية، وتم تطوير هذا البرنامج لتوفير دفاع ضد الصواريخ القصيرة ومتوسطة المدى كجزء من استراتيجية الدفاع الصاروخي الوطني لأمريكا لاعتراضها مرحلة ما بعد التعزيز وقبل إعادة الدخول، ويتم تمرير المعلومات إلى أنظمة الدفاع الصاروخي الأمريكي.

[*] – AEGIS BMD: هو سلاح الولايات المتحدة والدول الصديقة لنظام الدفاع الصاروخي لإرسال المعلومات للكشف عن الهدف للدفاع في منتصف المسار الأرضي ويختلف في بعض الخصائص وطرق النشر، كواحد من الأسس الأكثر تعقيداً التابع لجهود الدفاع الصاروخي منتصف الثمانينيات كجزء من مبادرة رونالد ريغان وتم إنجازه في أكتوبر 2005م، وركز أوباما عام 2009م على هذا النظام مقابل إلغاء موقع دفاع صاروخي في بولندا، ورحب الرئيس الروسي بوتين بخطة أوباما لصالح سفن طراز إيجيس التابعة للبحرية الأمريكية للتمركز في البحر الأسود، كونها أقل فاعلية ضد الصواريخ الروسية.

[*] – AN/TPY-2: يقوم رادار المنتج من شركة رايثون بتتبع الأهداف في مراحل الانطلاق وفي منتصف الرحلة وفي نهايتها وقادر على اكتشاف الصواريخ قبل ألفي كيلو متر من وصولها إلى الهدف مما يمنح 60-70 ثانية إضافية للتصدي للصاروخ المهاجم، وينتمي الرادار إلى الجيل المتطور من الرادارات العسكرية. للمزيد يُنظر: Raytheon Missiles & Defense. AN/TPY-2: Army Navy Transportable Radar Surveillance. https://bit.ly/3iENAfQ

[*] – SM-3: صواريخ محسنة لتجهيز سفن الإيجيس تمكنها من الإطلاق والتحكم عن بُعد واستعمال أجهزة الاستشعار الموجودة على متن الطائرة وتتبع ومراقبة الفضاء لاستهداف الإطلاق.

[12] – Bermant, A. (2014). The Russian and Iranian Missile Threats: Implications for NATO Missile Defense (Memorandum No. 143, pp. 14-20). Institute for National Security Studies.

[13] – علوي، مصطفى. (2014). قطبية لا متماثلة: تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة. مجلة السياسة الدولية، 49(195)، ص 105. القاهرة: مؤسسة الأهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

[14] – عبد العظيم، زينب. (2003). العدوان على العراق: خريطة أزمة ومستقبل أمة (ط1، ص 297). القاهرة: مركز البحوث للدراسات السياسية، جامعة القاهرة.

[15] – غريش، ألان، وفيدال، دومينيك. (1991). (إبراهيم العريس، مترجم) (ط1، ص 234). د.م: دار قرطبة.

[16] – السامرائي، خليل. (1998). تطور المفاهيم الاستراتيجية الأمريكية تجاه الوطن العربي (ص 30). بغداد: بيت الحكمة.

[17] – مسلم، طلعت. (2010). قرع طبول الحرب في المنطقة 2007-2010م. مجلة دراسات شرق أوسطية، (52)، ص ص 60-61. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات.

[*] – إن العلاقة الوثيقة بين الصين وروسيا تمثل آخر خط دفاعي لحماية النظام العالمي وبناء نظام دولي جديد يرفض الرؤية الأمريكية لقيادة العالم، إذ كشفت القمة الروسية الصينية لأولمبياد في 4/شباط/2022م عن ميلاد تحالف استراتيجي غير مسبوق في مجال الطاقة وبناء علاقات دولية جديدة مستدامة. للمزيد يُنظر: قنديل، أحمد. (2022، 9 فبراير). الصين وروسيا: هل هي شراكة بلا حدود. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. تاريخ الزيارة 2022/8/5م. https://bit.ly/3BKGAJ1

[18] – Misztal, B., et al. (2021, July). Iran's Projectile Threat to U.S. Interests and Partners (pp. 1-5). JINSA's Gemunder Center for Defense and Strategy.

2-عمر، محجوب. (1997). تقييم استراتيجي لتطورات الصراع العربي الإسرائيلي عام 1997م. ترجمات: استراتيجية (12)، ص ص 4-5. دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية.

3- فولر، أي.، وأوليسر، إيان. (1997). أساطير الخليج الفارسي: نحو سياسة متعايشة مع المتغيرات (سلسلة أوراق فصلية: ترجمات الخليج، ط1، ص ص 6-36). دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية.

3- أبو غيدا، رشيد. (1992). المحادثات المتعددة الأطراف: وسائل التعاون الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط (ط1، ص ص 37-38). عمان: دار البشير للنشر والتوزيع.

[22] – نايتس، مايكل، ونديمي، فرزين. (2019، 12 سبتمبر). معضلة الدفاع الجوي في العراق: خيارات للسياسة الأمريكية. معهد واشنطن للدراسات. تاريخ الدخول 2021/8/10م. https://bit.ly/3NE9VrU

[*] – هو نظام دفاع صاروخي روسي المعروف بـ تريومف اس–400، يُعد ترقية لـ اس–300 في عام 1993م، وهو في الخدمة منذ عام 2007م، ووُصف في عام 2017م كأحد أفضل أنظمة الدفاع الجوي حالياً، إذ تصل سرعته إلى ضعف سرعة نظام الباتريوت الأمريكي واستهدافه ثلاثة أضعاف، وتم استعماله في كل من روسيا والصين والهند وتركيا.

[*] – قانون مكافحة أعداء أمريكا من خلال عقوبات صدر عام 2017م في مجلس الشيوخ الأمريكي ووقع عليه الرئيس ترامب، وطُبق على كل من روسيا وكوريا الشمالية وإيران.

[23] – ناسييف، هشام. (2018، 22 أكتوبر). منظومة اس400: هكذا يحاول بوتين زعزعة موازين القوى في العالم. شبكة الجزيرة الإعلامية. تاريخ الدخول 2021/8/11م. https://bit.ly/3NE24e0

[24] – ميسر، محمد. (2017). مستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية: دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة (ط1، ص 388). العراق: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

[25] – إبراهيم، خليل، وآخرون. (2013). إثر المتغيرات الدولية على مصادر تهديد الأمن القومي العربي بعد انتهاء الحرب الباردة 1990–2010. مجلة دراسات العلوم الإنسانية، 40(2)، ص 368. الجامعة الأردنية: عمادة البحث العلمي.

[*] – هو مشروع ترمي الصين من طريقه إلى ربط الاقتصاد الصيني بأوروبا وإنشاء ممر تجاري يربط الشرق والغرب، ويضم قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، يمتد الطريق البري في (الدول المحورية كروسيا والصين ودول آسيا الوسطى الخمسة ودول توسعية: الهند وباكستان وأفغانستان ومنغوليا وروسيا البيضاء وأرمينيا وأوكرانيا ومولدافيا وإيران، ودول تشعبية: غرب آسيا والاتحاد الأوروبي واليابان وكوريا الجنوبية)، ويمتد الطريق البحري بثلاثة أجزاء (خط جنوب شرق آسيا، وخط جنوب آسيا والخليج العربي، والضفة الغربية من المحيط الهندي). للمزيد يُنظر: يون، جانغ. (2017). الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن 21 (آية محمد، مترجمة) (ط1، ص 241). القاهرة: دار الصفصافة للنشر والتوزيع والدراسات.

[26] – يون، جانغ. (2017). الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن 21 (آية محمد، مترجمة) (ط1، ص ص 435–444). القاهرة: دار الصفصافة للنشر والتوزيع والدراسات. كذلك يُنظر: حسين، ميران. (2019). مستقبل مشروع طريق الحزام الصيني في ظل العقبات السياسية والاقتصادية (ط1، ص ص 242–243). ألمانيا: إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

[27] – مجموعة مؤلفين. (2018). مبادرة الحزام والطريق الصينية... فرصة العراق (ص 17). بغداد: سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط.

[28] – المصدر السابق، ص 4.

[29] – قحطان، يوسف. (2021). السياسة الخارجية العراقية اتجاه التعاون الاقتصادي مع الصين (ط1، ص 18). برلين–ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.

[30] – جبار، سلام. (2019). الآثار المحتملة لمبادرة الحزام والطريق على العراق. مجلة قضايا سياسية، (58)، ص 13. العراق: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية.

[31] – مجموعة مؤلفين. (2021). مشروع الربط السككي الإيراني مع العراق: أبعاده، وتداعياته الجيوسياسية (د. ص). أبو ظبي: مركز الإمارات للسياسات.

[32] – خضير، حسام محمد. (2020). العلاقات العراقية–الروسية 2014–2018. مجلة الدراسات الدولية، 19(82)، ص 521. جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية.

[33] – محمد، نصر. (2015، 3 نوفمبر). التحالف الرباعي... مصالح استراتيجية تتجاوز محاربة (داعش). مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية. تاريخ الزيارة 2021/9/18م. https://bit.ly/3AmJ8JH

[34] – محمد، نصر. التحالف الرباعي... مصالح استراتيجية تتجاوز محاربة (داعش) (مصدر سبق ذكره).

[35] – رار، ألكسندر. (د. ت). روسيا والغرب: لمن الغلبة (نصر الدين، مترجم). المركز القومي للترجمة (مصدر سبق ذكره، ص 231).

[36] – محمد، نصر. التحالف الرباعي... مصالح استراتيجية تتجاوز محاربة (داعش) (مصدر سبق ذكره).

[37] – حسين، حيدر علي. العراق في الاستراتيجية الروسية (مصدر سبق ذكره، ص 150).

[38] – العاني، طه. كيف اقتنعت روسيا بالتخلي عن العراق لأمريكا قبل العام 2018 (مصدر سبق ذكره).

[39]– سيف، محمد. (2021، 22 يوليو). ماذا حققت استراتيجية الأمن القومي الروسي 2012–2020م (1–2)؟. شبكة الميادين نت. تاريخ الزيارة 2021/10/4م. https://bit.ly/3iwWGeS

[40]– مجموعة باحثين. (2021، 27 يوليو). استراتيجية الأمن القومي الروسي لعام 2021م: قراءة تحليلية. مركز الإمارات للسياسات. تاريخ الزيارة 2021/10/4م. https://bit.ly/3mogpyr

[41]– ذنون، طارق محمد. (2016). الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن 21 (ط1، ص ص 9–10، 20). عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

[42]– ذنون، طارق محمد. الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن 21 (المصدر السابق، ص ص 25–29).

[43]– حسين، حيدر علي. العراق في الاستراتيجية الروسية (مقال سبق ذكره).

[44]– معزز، محمد. (2021). المنطلقات الفكرية للسياسة الخارجية الروسية منذ العام 2000م (أطروحة دكتوراه غير منشورة، ص 234). بغداد: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية.

[*] – ترجع الجذور التاريخية لمنظمة شنغهاي إلى اتفاقية عام 1996م، بعد توقيع كل من روسيا والصين وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان اتفاقية للتعاون الأمني والاستخباراتي في المنطقة وحماية حدود هذه الدول والتصدي للإرهاب، وفي عام 2001م انضمت أوزبكستان بعد أن تم الإعلان عنها كمنظمة اكتسبت الشرعية الدولية.

[45]– جبل، بيتس. (2004). النزعة الجديدة للصين عن التعددية الأمنية ومعاينتها الضمنية بالنسبة لمنطقة آسيا–المحيط الهادي. في: مجموعة مؤلفين، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي (ط1، ص ص 344–345). ستوكهولم: معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي.

[46]– حمياز، سمير. (2020). التعاون الروسي الصيني لمواجهة الهيمنة الأمريكية: منظمة شنغهاي نموذجاً. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 9(2)، ص 166. الجزائر: جامعة بومرداس.

[47]– بدعم من روسيا والصين... منظمة شنغهاي للتعاون توافق على عضوية إيران. (2021، 17 سبتمبر). الجزيرة. تاريخ الزيارة 2021/10م. https://bit.ly/3acGUkV

[48]– مظلوم، جمال. (2006). التعاون الروسي–الصيني في إطار منظمة شنغهاي. مجلة السياسة الدولية، (164)، ص 60. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

[49]– ديب، سامر. (2016). دور التكتلات الإقليمية والدولية في التوازن الدولي: شنغهاي وبريكس أُنموذجاً (رسالة ماجستير غير منشورة، ص 90). سوريا: جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية.

[*]– الأهداف المعلنة لمنظمة شنغهاي: محاربة الإرهاب والتطرف الديني والإثني والحركات الانفصالية، ومحاربة تجارة المخدرات والجريمة المنظمة العابرة للحدود، وتعزيز التعاون وحفظ الأمن الإقليمي، وترسيم الحدود بين الصين وروسيا واحتواء النفوذ الأمريكي في آسيا الوسطى، وتعزيز التعاون بين البلدان اقتصادياً وسياسياً وإنشاء مصرف مشترك لإصدار عملة موحدة مستقبلاً، وتعزيز دور الأمم المتحدة والوصول إلى حلف منافس للناتو.

أما الأهداف غير المعلنة: تحصين الخاصرة الرخوة الروسية الصينية وتطويق حلف الناتو، وخروج القواعد العسكرية التي أُنشئت في المنطقة بعد غزو أفغانستان والعراق، وهو ما ظهر في إجلاء القاعدة الأمريكية في قيرغستان وضغط الأخيرة لإنجاز اتفاق كابول لإبقاء قواعد حلف الناتو، وإبقاء المنافذ البحرية على المحيط الهندي والمحيط الهادي وفتح طريق بحري في القطب الشمالي لكسر الطوق الأمريكي لمحاصرة روسيا من طريق الدول المعادية، والتوجه نحو البحر الأسود والخروج من استهداف الدرع الصاروخي الأمريكي، والخروج من منطقة الدولار الأمريكي كعملة عالمية وإنشاء بنك بـ 100 مليار دولار والتداول بالعملات المحلية، وإعادة السيطرة على المناطق الاستراتيجية كمضيق ملقا الذي يصل المحيط الهادي بالمحيط الهندي.

[50]– بهلول، جعفر، وعاشور، ليلى. (2017). انضمام العراق إلى المنظمات الإقليمية: منظمة شنغهاي للتعاون أُنموذجاً. مجلة قضايا سياسية، (48–49)، ص ص 171–190. بغداد: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية.

[51]– صلاح، رامز. (2021). تأثير تكتل البريكس على الهيمنة الأمريكية (ط1، ص 30). ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

[52]– بن إبراهيم، ماهر. (2014). المشروع الأوراسي من الإقليمية إلى الدولية: العالم بين الحالة القطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب (ط1، ص 235). القاهرة: دار الفكر العربي.

[53]– دهش، فاضل جواد، وسيلان، إسراء حسين. (2020). العراق والاستفادة من درس البريكس في النمو الاقتصادي. مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، 12(36)، ص ص 105–106. العراق: جامعة واسط، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية.